Wakt El Djazair 05.11.2016

”الكتـــابة جعلتنـــي حـــرة وسعيـــدة“

نوفمبر 04, 2016

الشاعرة التي هزمت إعاقتها بالكلمة.. مريم آكرون:
مريم آكرون.. ابنة قسنطينة.. شاعرة مدهشة، لا تؤمن بالمستحيل مادامت سيدة الكلمة.. حياتها كفاح يومي قاس، ضد المرض وضد الإعاقة الجسمانية، حياتها –بدورها- قصيدة تقرأها الطبيعة على الناس الأصحاء الذين لم يصلوا –مثلها- إلى كمال الحقيقة وسر السلام الداخلي.. ”قبالة البحر“، هي المجموعة الشعرية التي وقعتها مريم آكرون، بجناح دار تيرا للنشر، في صالون الجزائر الدولي، أول أمس الخميس، وسط حضور معجب بكتاباتها النابضة بالوعي والعاطفة.. تقول مريم آكرون: ”حبي للشعر يعود إلى طفولتي المبكرة، حينما طلبت منا أستاذة اللغة الفرنسية أن نكتب قصائد، وهو ما قمت به بسعادة بالغة، ومنذ تلك اللحظة سكنتني الكلمات.. صارت الكتابة تعني لي الحياة.“..
وتضيف: ”أول مجموعة شعــرية لي نشرتها يوم 16 أفريل 2006 في عنابة، نشرها احمد شيحاني ومدير الثقافة بهذه الولاية إدريس بوذيبة.. إضافة إلى الشعر اكتب مقالات في الجرائد المحلية، كما تلقيت تدريبا على العمل الإذاعي الالكتروني منذ ثلاث سنوات.“
من جهته، يقول الكاتب يوسف زيرم: ”لا نمل قراءة أشعار مريم آكرون التي تجعلنا نسافر.. التي تقودنا إلى عوالمها المسالمة.. متعة حقيقية يقدمها لنا تناغم كلمات مريم آكرون وقوتها.. إنها طافحة بالمعاني وبالقوة.. إنها دروس الحياة للمضي نحو عالم أفضل.. نكتشف معها ذواتنا خارج أنانياتنا.. مثلما تقول مريم آكرون نفسها.“
تتحدث مريم آكرون في أشعارها المكتوبة باللغة الفرنسية عن الإنسان الذي تاه عن إنسانيته.. عن العالم الذي فقد سلامه، فطحنته الحروب والأطماع الضيقة.. تتمنى مريم أن تفتح عينيها يوما لتجد أن كل ذلك اختفى، وان رؤساء العالم اتفقوا على أن يجعلوا العالم أمة واحدة، تنعم بالسلام الكلي.
تقول في مقدمة ديوانها الجديد ”قبالة البحر“: ”لقد جعلت مني الكتابة حرة وسعيدة.. نعم سعيدة لأني استقبل اليوم بين الشعراء والكتاب.. الشعر فن يستحق أن يعترف له بالفضل، لقد صمد أمام السنوات والقرون، وظل حيا طوالها.. الكتابة لا تشيخ، الكتابة ليست مضيعة للوقت.. إنها دعوة إلى السفر إلى عوالم لا حدود لها.. عوالم نستطيع فيها أن نفعل ما نشاء، وان نتحرر من كل شيء.“
وترى الشاعرة أنها تتحرر من تبعات هذا العالم المادي الذي يثقل كاهلها كلما كتبت.. لتتذوق أطايب عالم آخر من الخيال، يسمح لها بالتعبير بكل حرية.. تعيش جنبا إلى جنب رفقة شخوص أشعارها ونصوصها، تسمعهم وتراهم، تقاسمهم همومهم وتحلل نفسياتهم، تسقط لسقطاتهم وترتفع بارتقائهم.. لتصنع لهم حياة جديدة، تنسجها لهم من وهج كلماتها..
مريم آكرون تفوق كل تصور عندما تتساءل: ”ما الذي يمكن أن أكونه؟ ما الذي يمكن أن أساويه أن لم اكشف تفاصيل ذاتي وحياتي؟ نعم، إنني أتكشف في نصوصي وأشعاري، وسأظل افعل ذلك حتى آخر رمق من حياتي.“..
نقرأ في قصيدتها ”أحبك“ -المهداة إلى وطنها الجزائر، والمكتوبة باللغة الفرنسية- ما يلي: أحبك.. بعيون الآباء.. بعيون الأمهات.. بآلام الحرب.. أحبك مثل الغنى.. وحرية أرضك..مثل أغانيك.. الرامزة للإنسانية.. مثلما احبك مفدي زكريا..“..

خالدة.م